الباب الأول

المقدمة

١. خلفية البحث

قد تعجب من تأمل في محتوى القرآن تعجبا مطمئنا للقلب، كما قال نفر من الجانّ لما استمعوا القرآن ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] كيف لا؟ قد نزله خالقُ الناس إلهُ الناس هدًى للناس، وقالوا:﴿يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١]. وفيه فصاحة الألفاظ وبلاغة النظم والتراكيب، وتمام الإتقان والوفاء بحق البيان، ومن تمام هذا الإتقان ما ألف من أسلوبه في قصد اللفظ ووفرة المعنى أي ألفاظه القليلة ومعانيه الكثيرة.

فإن القرآن الكريم كلام الله عزّ وجلّ ألفاظه ومعانيه، وألفاظه ومعانيه عين كلام الله، سمعه جبريلُ عليه السلام من الله تعالى، والنبي ﷺ سمعه من جبريل عليه السلام، والصحابة رضوان الله عليهم سَمِعُوه من النبي، فهو المكتوب لمصاحف المحفوظ بالصدور،[١] والمتلو بألسنة العرب، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥-١٩٦]، والمنقول إلينا بتواتر، والمحتوى على ٣٠ جزءً و منه ١١٤ سورة، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

[١] المانع، محمد عبد العزيز، العقيدة الطحاوية حاشية الشيخ محمد عبد العزيز المانع (الرياض: مكتبة دار طبرية، ١٩٩٥)، ط ١، ص ٢١

أنزل الله القرآن واصطفاه بهذه اللغة وهي اللغة العربية الفصحى، فالإنسان يتعلمون اللغة ثم يعلمون مكانتها عنده تعالى وأنها لغة بليغة عالية فيفهمون بها معانيه. كقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال الصابوني: أي أنزله الله بلغة العرب، مشتملا على كمال الفصاحة والبلاغة، بأسلوب محكم، وبيان معجز، ولكي تفهموا أحكامه، وتتدبروا معانيه، وتعقلوا أن أسلوبه الحكيم خارج عن طرق البشر.[٢]

وقد كرّر الله الآيات القرآنية من كلمة "قرآن عربي" أو نحوها مرارا، كأنه تعالى يريد أن يبين فضل اللغة العربية هذا. كما تأتي الآيات التالية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]، و﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]، و﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، و﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]. قال ابن كثير: وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل الله أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه.[٣]

ولا يستطيع أحد أن يفهم القرآنَ فهما كاملا جيدا دون تعلم اللغة العربية الفصيحة، وأيضا الحديث النبوي كلّه يُكتب بهذه اللغة. قد روي عن ابن مليكة: أن عمر بن الخطّاب أمر ألاّ يُقرأ القرآن إلا عالم باللّغة فأمر أبا الأسود فوضع النحو.[٤]

---

[٢] محمد علي الصابوني ,صفوة التفاسير(القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع, ١٩٩٧)جـ٣، ص ١٤٠

[٣] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ,تفسير القرآن العظيم (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع, ١٩٩٩) ط ٢، ج٤، ص ٣٦٥-٣٦٦

[٤] محمد بن القاسم الأنباري ,إيضاح الوقف والابتداء (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية, ١٩٧١) ص ٣٩

وقال ابن تيمية: إن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب وذلك أن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب، وقال الإمام الشافعي: أنّ على كل مسلم أن يتكلم العربية وأنّ تعلّم اللغة العربية فرض على كل مسلم.[٥]

ومن طرق تعلم اللغة العربية الفصيحة هي حفظ مفرداتها، وتعلّم علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة. وقال أحمد مختار: العلوم المتعلقة باللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة وتسمّى بعلم الأدب.[٦] وقال: فعلم النحو هو علم يدرس مواقعَ الكلمات داخل الجملة والعلاقات النَّحويَّة بينها ويُعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا وبناءً.[٧] وأما علم الصرف هو علم يعرف به أبنيةُ الكلام واشتقاقه.[٨] وأما علم البلاغة فهو علم الذي يدرس وجوه حسن البيان، وهو يشمل علوم المعاني والبديع والبيان.[٩]

والقرآن الكريم الذي نزله الله باللغة العربية لا تدرك معانيه الخفيّة، ولا تدرك معانيه كما يريد بها اللهُ ورسوله، ولا تدرك معانيه للتدبر تامّا إلا بقدر ما يتعلق بمعرفة علم البلاغة العربية. وهذا قال أبو هلال العسكري: أن أحقَّ العلوم بالتعلُّم وأَوْلاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يُعرف إعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق، وقال: قد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علمَ البلاغة، وأَخَلَّ بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خَصَّه

---

[٥] محمد منير مرسي ,التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية (القاهرة: دار المعارف, ١٩٨٧) ص ١٧٦

[٦] أحمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب, ٢٠٠٨) ط ١، ص ١٥٤٣

[٧] نفس المرجع، ص ٢١٨١

[٨] نفس المرجع، ص ١٢٩١

[٩] نفس المرجع، ص ٢٤٢

الله به مِنْ حسن التأليف وبراعة التركيب.[١٠] وقال ابن عبد الحق: إن علم البلاغة علم قرآني، يعيننا على فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه، وما من امرئ يجتهد في تحصيل علوم الشريعة الإسلامية من تفسير وفقه وعقيدة وأصول إلا وهو محتاج إلى تحصيل علم البلاغة.[١١]

علم المعاني هو أحد فروع علم البلاغة، يختص بدراسة أحوال اللفظ العربي ليطابق مقتضى الحال. وأما فائدته فهي معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصه الله به من جودة السبك، وحسن الوصف.[١٢] ومن مباحث علم المعاني هو مبحث كلام الإنشاء غير الطلبي، وفيه: المدح والذم، والعقود، والتعجب، والقسم، والرجاء.

وفي الحقيقة، هذا البحث يهدف إلى الإجابة عن النقص في أمثلة الكلام الإنشائي غير الطلبي من الآيات القرآنية في كتاب البلاغة الواضحة الذي هو كتاب المقرر ومرجعنا في مادة علم المعاني في جامعتنا، ويهدف البحث إلى خزانة الكتب البلاغية بأمثلة من القرآن الكريم. فهذا البحث يستخدم دراسة تحليلية بلاغية على أساليب الإنشاء غير الطلبي في الآيات القرآنية.

ومن المعلوم أن القرآن فيه كثير وعديد من آيات قصص الأمم السابقة، مثل: سورة الكهف، وسورة مريم، وسورة إبراهيم، وسورة يونس، وغيرها. وهي السور تستطيع أن تحلل محتواها من خلال الكلام الإنشائي غير الطلبي، ولكن الباحث اختار سورة يوسف لأن هذه السورة أحسن القصص وتحتوي على حوارات كثيرة

---

[١٠] أبو هلال الحسن العسكري ,الصناعتين الكتابة والشعر (القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٧١) ط ٢، ص ٧

[١١] ابن عبد الحقّ العمري الطّرابلسي ,درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة (بيروت: دار ابن حزم, ٢٠١٨) ط ١، ص ١١

[١٢] أحمد بن إبراهيم الهاشمي ,جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (بيروت: المكتبة العصرية, ٢٠٠٥) ص ٣٨

وقصص طويلة في سورة واحدة، قال نجم الدين النسفي: بسم الله الذي جعل أحسن القصص قصة يوسف، الرحمن الذي جعل الملك بعد السجن حصة يوسف، الرحيم الذي كشف بالتقوى والصبر غصة يوسف.[١٣] وقال محمد رشيد: هي أطول قصة في القرآن افتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه، ثم كانت إلى تمام المئة في تاريخ يوسف.[١٤]

لما كان الباحث يحاول أن يقرأ ويحفظ الآيات في هذه السورة وجد العديد فيها من الأمثلة على الكلام الإنشائي غير الطلبي. كالعقود: ﴿وَشَرَوهُ بِثَمَنِ بَخسٍ﴾، والقسم: ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَد عَلِمتُم مَّا جِئنَا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾، ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيمِ﴾، والرجاء: ﴿عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَو نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعًا﴾.

لذلك يريد الباحث أن يبحث هذا الموضوع تحت عنوان أساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف. وقبل أن يكتب الباحث بحثا علميا ينبغي له أن يرجع البحوث السابقة فوجد بعض البحوث المتعلقة بهذا البحث، منها:

أولا، الأساليب البلاغية في سورة يوسف، بحث في الإيجاز والإطناب والمساواة، لسيتا فوزية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ٢٠١٤. هدف البحث إلى تحليل الأساليب البلاغية في سورة يوسف، وركز على الإيجاز والإطناب والمساواة.[١٥] فقد اختلف البحث السابق ببحث الباحث هذا في المباحث.

---

[١٣] نجم الدين عمر بن محمد النسفي ,التيسير في التفسير (إسطنبول: دار اللباب للدراسات, ٢٠١٩) جـ٨، ص ٢٩٧

[١٤] محمد رشيد رضا ,تفسير المنار(القاهرة: دار المنار, ١٩٤٧) جـ١٢، ص ٢٠٧

[15] Sita Fauziah, Al-Asālīb Al-Balaghiyah Fī Sūrati Yūsuf Bahtsun Fi Al-Ijaz Wa Al-Ithnab Wa Al-Musawah (UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2014).

ثانيا، الأساليب الإنشائية في سورة يوسف، لفيكي فراكاسا بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٢. ركز البحث على أساليب الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، ووجد فيه ٥٦ آيات من الإنشاء الطلبي و٣ آية من الإنشاء غير الطلب.[١٦] لكن الباحث يرى هذا البحث السابق فيه وجود نقص الدراسة، ولذلك يرغب في إتمامها. وهذا البحث هو لاستكمال البحث.

ثالثا، الإنشاء في سورة يوسف دراسة تحليلية بلاغية، لشريف الدين بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية، ٢٠١٧.[١٧] والإنشاء الطلبي في سورة يوسف وأغراض البلاغة دراسة تحليلية بلاغية، لإقبال فتح الله بجامعة كياهي الحاج أحمد الصديق الإسلامية الحكومية جمبر، ٢٠٢٢.[١٨] كلا البحثين ركزا فقط على مبحث الكلام الإنشائي الطلبي.

وبذلك كما ذكر الباحث سابقا في البحوث السابقة التي لم يبحثها الباحثون في الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف، وأيضا يقوم الباحث بإجراء تحليل أكثر شمولا لأساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف. وهذا سيوسع نطاق البحث السابق، خاصة أن البحث السابق اكتفى بتحديد ثلاث آيات تتضمن الأسلوب الإنشائي غير الطلبي دون تقديم تحليل أكثر تفصيلاً.

وأخيرا، كان الباحث يريد أن يقدم تركيز أعمق على الأسلوب الإنشائي غير الطلبي الذي لم يتم التطرق إليه بعمق وشرح، وأن ينفع الإنسان بهذا البحث، وخاصة للطلبة الذين يدرسون في هذا الباب، وأن ينفع مصدرًا مرجعيًا للتعلم. وعسى الله أن يجعل العمل هذا خالصا لوجهه الكريم.

---

[16] Fiki Prakasa, Al-Asālīb Al-Insyā'iyah Fī Sūrah Yūsuf (Dirāsah Waṣfiyah Taḥlīliyah (UIN Ar-Raniry, Banda Aceh, 2022).

[17] Syarifuddin, الإنشاء في سورة يوسف (دراسة تحليلية بلاغية (Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, 2017).

[18] Iqbal Fatullah, الانشاء الطلبي في سورة يوسف وأغراضه البلاغية (دراسة تحليلية بلاغية (UIN KH Achmad Shiddiq Jember, 2022).

٢. تركيز البحث وفرعيته

التركيز في هذا البحث هو أساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف، أما فرعية البحث هي أنواع أساليب الإنشاء غير الطلبي وأغراض معانيها في سورة يوسف.

٣. تنظيم المشكلة

هذا البحث ينقسم إلى السؤالين:

أ) كيف تكون أساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف؟

ب) ما هي معاني أساليب الإنشاء غير الطلبي وأغراضها في سورة يوسف؟

٤. هدف البحث

هدف هذا البحث لوصف أساليب الإنشاء غير الطلبي في سورة يوسف، ومعانيها وأغراضها في سورة يوسف.

٥. أهمية البحث وفوائده

أ) الأهمية في البحث هي:

١) البحث ضروري لسهولة فهم كلام الإنشاء غير الطلبي من خلال تحليل سورة يوسف.

٢) الزيادة في المعلومات والمعرفات عن أساليب الإنشاء غير الطلبي.

ب) وأما فوائد البحث هي:

١) يكون هذا البحث مراجعا مهما للجامعة في تدريس أساليب الإنشاء غير الطلبي وللباحثين الآخرين الذين يبحثون عن أساليب الإنشاء غير الطلبي وأغراضها في القرآن.

٢) المساعدة للطلاب على فهم أساليب الإنشاء غير الطلبي وأغراضها في القرآن فهما حقيقا.

٣) الإفادة للمعلمين في إعطاء الأمثلة الإضافية من أساليب الإنشاء غير الطلبي وأغراضها في القرآن.